مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد العدد (٤١) – يناير ٢٠٢٣م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٥٣١٩ - ٢٠٩٠ الترقيم الدولي للنسخة الالكترونية: ٣٢٦٨-٢٦٨٢
الموقع الالكتروني : website : https://jftp.journals.ekb.eg

نموذج بنائي لبيان العلاقة بين الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات لدى المراهقين الصم

د. / عبدالهادي بن عبدالله العمري
أستاذ التربية الخاصة المساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية بالخرج
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، الخرج ١١٩٤٢، المملكة العربية السعودية

تاريـــخ استلام البحـث : ٢ / ٨ /٢٠٢٢م
تاريـــخ قبول البحـث : ٢١ / ٨ /٢٠٢٢م
البريد الالكتروني للباحث :abdelhady.elemary@edu.psu.edu.eg

DOI: JFTP-2212-1245

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة نموذج بنائي لبيان العلاقة بين الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات لدى المراهقين الصم، وذلك على عينة مكونة من (١٩٧) أصم وصماء، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس الثقة بالذات من إعداد الباحث، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة من إعداد الشخص (٢٠١٣). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تأثير كل من العمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي لدى المراهقين الصم، كما أن التحصيل الأكاديمي توسط العلاقة بين العمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وبين أبعاد الثقة بالذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للثقة بالذات لدى المراهقين الصم تعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور في جميع المتغيرات؛ مما يعنى تأثير متغير الجنس في الثقة بالذات.

الكلمات المفتاحية:

الثقة بالذات، التحصيل الأكاديمي، الصم .

ABSTRACT

As change is the feature of the time, it is no longer acceptable for The current study aimed to verify the validity of a structural model to show the relationship between self-confidence and academic achievement and some variables among the Deaf teenagers, on a sample of (197) deaf teenagers. The study followed the descriptive approach, used the self-confidence scale prepared by the researcher and scale of socio-economic level prepared by Alshakhs (2013). The study reached the following results: the effect of age and socio-economic level on the academic achievement of the deaf teenagers, and that the academic achievement mediated the relationship between chronological age and socio-economic level and between the dimensions of self-confidence, and the presence of statistically significant differences in the total degree and sub-dimensions of self-confidence among the deaf teenagers that attributed to gender differences in favor of males in all variables, which means the effect of gender variable on self-confidence.

KEYWORDS:

Self-Confidence, Academic Achievement, Deaf

المقدمة:

يشير مصطلح الصم إلى أولئك الأشخاص الذين ليس لديهم القدرة على استخدام حاسة السمع بشكل وظيفي بدون مساعدة؛ لتحقيق التواصل في الحياة اليومية، والصمم قد يكون ملازمًا للفرد منذ ولادته؛ مما يؤثر على التواصل اللغوي اللفظي بينه وبين المحيطين به؛ وهذا بالطبع له انعكاسات سلبية على عملية التواصل الاجتماعي اللغوي وغير اللغوي لدى الفرد الأصم (Abedi et al., 2018).

ولهذا فإن الأصم يجد نفسه في عالم ثنائي اللغة عليه أن يحقق التوافق معه، بحيث تتمثل تلك الثنائية اللغوية في: اللغة العربية (المقروءة والمكتوبة)، ولغة الإشارة؛ حتى يستطيع أن يلبي احتياجاته المبكرة للتواصل الأسري، وكذلك من أجل تحقيق الفوائد المعرفية والاجتماعية والثقافية. وتلك الثنائية اللغوية تتضمن لغة الإشارة وهي لغة مجتمع الصم، واللغة المقروءة والمكتوبة وهي لغة المجتمع السامع المحيط بالأصم (Andrews et al., 2011).

والأصم من الناحية الطبية هو ذلك الفرد الذي فقد حاسة السمع منذ ولادته، أو هو الذي فقد القدرة على السمع قبل أن يتعلم الكلام، وقد يفقد تلك القدرة السمعية بمجرد أن تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة، ويعتبر الصمم إعاقة أشد أثراً من الإعاقات الأخرى على الجانب اللغوي اللفظي؛ ذلك لأنه يؤدي إلى قصور في عملية اكتساب اللغة اللفظية، تلك العملية التي تعتمد على قدرة الطفل على التقليد والمحاكاة للألفاظ المنطوقة حوله (كامل، ٢٠٠٤).

أما عن نسبة انتشار الصم في المجتمعات العالمية والعربية، فتشير آخر إحصاءات الاتحاد العالمي للصم World Federation of the Deaf [WFD] (2022) إلى أنه يوجد ٧٢ مليون أصم في كل أنحاء العالم، ويعيش ٨٠% من أولئك الصم في البلدان النامية ويستخدمون أكثر من ٣٠٠ لغة إشارة. وعلى الصعيد الوطني تؤكد الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٧) أن عدد الصم في المملكة العربية السعودية بلغ (٢٢٩٥٤١)، وعدد مستخدمي لغة الإشارة السعوديين من ذوي الإعاقة بلغ (٢٧٧٤٨).

إن فقدان حاسة السمع قد يؤثر بشكل كبير على الصم؛ حيث إن هذا الفقدان قد يساهم في التأخر اللغوي اللفظي لديهم مما ينعكس على الجانب التحصيلي فيما يتعلق باللغة اللفظية؛ مما يؤدي إلى مواجهتهم لبعض التحديات خلال مراحل حياتهم التعليمية، وانخفاض دافعيتهم لمواصلة التعليم خلال فترات طويلة، بالإضافة إلى ظهور مشكلات التواصل الاجتماعي التي تنعكس سلباً على عملية التوافق النفسي لدى الأصم؛ مما يؤثر على تحصيله الأكاديمي (صبري ونوبي، ٢٠٠٩؛ الجلهمي والزهراني، ٢٠٢٠).

هذا ويعد التحصيل الأكاديمي ذا أهمية كبيرة في حياة الفرد وأسرته؛ نظراً لأنه لا يعني فقط تجاوز مراحل دراسية متتالية بنجاح والحصول على الدرجات المؤهلة لذلك، بل إن التحصيل الأكاديمي

له جوانب مهمة في حياة الفرد؛ حيث يعتبر هو الطريق الأساسي لاختيار طبيعة الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيتولاه الفرد، والمنزلة الاجتماعية التي سيحققها، ونظرته لذاته، وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه. ويتحدد مفهوم التحصيل الأكاديمي ببلوغ مستوى مناسب من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو في الجامعة، وتلك الكفاءة تحددها اختبارات التحصيل المقننة وتقديرات المعلمين. وتعد الحاجة إلى التحصيل من أهم الحاجات النفسية التي يتطلع الشخص ذو الإعاقة إلى إشباعها؛ فهي تدفعه إلى تحسين سلوكه، وتنمي لديه الثقة بالذات، وهي حاجة يؤدي إشباعها إلى تحقيق الصحة النفسية خاصة إذا كان التعلم يناسب قدرات وظروف الشخص ذي الإعاقة (سعيدي وبن صابر، ٢٠١٤؛ الحموي، ٢٠١٠؛ سليمان، ٢٠١٤).

هذا وقد يؤثر الصمم سلباً على مفهوم الذات لدى الأصم؛ حيث إن شدة الفقدان السمعي قد يحد الفرد من القيام بكثير من الوظائف الأساسية المرتبطة بالجانب اللغوي اللفظي في حياته اليومية، وبالتالي ومن خلال ممارساته وأنشطته مع المجتمع فإن مفهوم الذات لديه يتأثر سلباً أو إيجاباً، فعندما يدرك الأصم أنه عاجز عن القيام ببعض ما يقوم به الآخرون، أو يدرك أنه غير قادر على التواصل معهم، فإن ثقته في ذاته قد تتأثر بذلك، كما أنه يتأثر بنظرة الشفقة التي يصوبها المجتمع تجاه الفرد الأصم، تلك النظرة التي قد يكون لها تأثير سيء على تقديره لذاته وثقته بها. هذا وترتبط الثقة بالذات بالمهارات الاجتماعية لدى الفرد، فالثقة بالذات لدى الطفل تمتد جذورها في الأساس إلى الثقة في المربين وفي البيئة المحيطة، فعندما يثق الطفل فيمن حوله فإنه يستطيع إشباع حاجاته؛ مما يجعله يشعر بالقيمة والجدارة، وبالتالي يشعر بالثقة في ذاته (خليفة ووهدان، ٢٠١٤؛ الفرحاتي، ٢٠١٢).

ومن أهم مظاهر الثقة بالذات القدرة على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات ناجحة وبناءة، وكذلك شعور الفرد بالأمان والطمأنينة في المواقف غير المعتادة، فالثقة بالذات تجعل الفرد أكثر قوة وشعبية وتجعله محبوبا ومرحبا به في أى مكان يذهب إليه، كما أنها تساعده على خلق أهداف في حياته، والعمل على تحقيقها، وكذلك فإن الثقة بالذات تجعل الفرد يتعامل مع مشكلات حياته اليومية ويسعى لإيجاد حلول لها، ومن ثم تجعله يشعر بالتميز والسعادة الحقيقية التي هي من صميم أهداف الصحة النفسية. والثقة بالذات يمكن تشكيلها والعمل على تطويرها من خلال التعليم والممارسة، حيث تبدأ بتغيير معتقدات الفرد التي تعتبر هي المسئولة عن التحكم في ثقته بذاته، حتى تصبح عادة ذهنية متأصلة لدى الفرد، ثم تصبح تلك المعتقدات على المدى الأبعد أفكارا راسخة (Brain, 2012).

مشكلة الدراسة

قد يعاني الأصم من مواجهة بعض التحديات الناتجة عن التأثيرات السلبية لشدة ودرجة الخسارة السمعية لديه، كالتحديات المتعلقة بتفاعله مع الآخرين واتصاله بهم، وقدرته على الاستمرار في الدراسة والعمل على ممارسة الأنشطة المختلفة؛ فالصم قد يتعرضون لبعض التحديات التعليمية اذا لم

توفر لهم الخدمات المناسبة، والتي قد تتمثل في بطء التعلم، وضعف القدرة على التحصيل وتركيز الانتباه مقارنة بالطلاب السامعين؛ مما يؤدي إلى تأخر البعض منهم أكاديمياً عن أقرانهم السامعين؛ مما يشكل عبئا على الأسرة والمدرسة على حد سواء (شعبان، ٢٠١٨).

هذا وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن بعض الطلاب الصم لديهم بعض التحديات في عملية التحصيل الأكاديمي، كدراسة Awori et al. (2010) التي أكدت نتائجها أن التحصيل الدراسي لدى عدد من الفتيات الصماوات كان منخفضًا مقارنة بأقرانهن السامعات، كما توصلت دراسة عثمان (٢٠١٥) إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات الصمم والمستوى الأكاديمي. كما أثبتت نتائج دراسة liu (2013) وجود مشكلات أكاديمية لدى ضعاف السمع والصم تتعلق بضعف الاندماج المدرسي وانخفاض التحصيل وصعوبات التعلم. كما أكدت نتائج دراسة العمري (٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على مشكلات تطبيق مناهج التعليم العام في معاهد وبرامج الأمل الابتدائية بمدينة جدة ـ أثبتت نتائجها أن أبرز مشكلات مناهج الصم تتمثل في أن بعض أهداف المنهج غير مناسبة لمرحلة النمو اللغوي للتلاميذ الصم، ولا تراعي الفروق الفردية بينهم، ولا تلبى احتياجاتهم، كما أنها لا تراعي ميولهم واهتماماتهم.

كما أن فقدان السمع قد يؤثر بشكل سلبي على عملية التواصل الاجتماعي لدى الصم، ويجعل البعض منهم في حاجة دائمة إلى مساعدة الآخرين في شئونه الحياتية؛ مما يؤدي بالبعض منهم إلى ضعف ثقته بذاته أو فقدان تلك الثقة كلية، وهذا قد يؤثر بالسلب على تحصيله الأكاديمي، وفى هذا السياق تشير دراسة Omotayo (2011) إلى وجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب الصم وضعاف السمع، كما توصلت دراسة الديك (٢٠١٢) إلى وجود علاقة بين الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي.

أسئلة الدراسة

هذا ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١. كيف يمكن نمذجة العلاقات السببية بين متغيرات التحصيل الدراسي، والعمر، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، وأبعاد الثقة بالذات لدى المراهقين الصم؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائيًا في (الثقة بالذات) تعزى لمتغيرات (الجنس والمرحلة الدراسية) لدى المراهقين الصم؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة نموذج بنائي لبيان العلاقة بين الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات لدى المراهقين الصم.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١. تقديم خلفية نظرية عن خصائص الصم المعرفية والنفسية تضاف إلى الأطر النظرية السابقة.

٢. التعريف بمتغيرات الدراسة الحالية (الثقة بالذات ـ التحصيل الأكاديمي) وربطها بمجال الصم.

الأهمية التطبيقية

١. قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج إرشادية، تهدف إلى تنمية الثقة بالذات لدى المراهقين الصم.

٢. قد تساعد نتائج الدراسة الحالية القائمين على تربية وتعليم الصم في تطوير أساليب تدريسية تعمل على رفع مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم.

٣. قد تكون نتائج الدراسة الحالية محفزة للباحثين على إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول فئة الصم مستخدمين متغيرات أخرى، وذلك في إطار العلاقات السببية والنماذج البنائية.

مصطلحات الدراسة

الثقة بالذات Self – Confidence

هي اتجاه الفرد نحو كفايته النفسية والاجتماعية واتجاه الفرد نحو قدرته على تحقيق حاجاته ومواجهة متطلبات البيئة وحل مشكلاته وبلوغ أهدافه (علي، ٢٠١٦).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الثقة بالذات المصمم للدراسة الحالية.

التحصيل الأكاديمي Academic Achievement

مدى استيعاب الطلاب لما تمكنوا من تحقيقه من خبرات معينة من خلال دراستهم، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض (إبراهيم، ٢٠٠٩).

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه محصلة مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في اختبار نهاية العام الدراسي.

الصم Deaf

هم الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي يصل لدرجة (٧٠) ديسبل فأكثر؛ مما يعيقهم عن فهم الكلام من خلال الأذن وحدها، باستخدام أو بدون استخدام السماعة الطبية (Moores, 2006).

ويعرفهم الباحث إجرائيًا بأنهم أولئك الطلاب الذين فقدوا حاسة السمع كلية ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ـ ١٧) عامًا، ولغتهم الأولى هي لغة الإشارة.

حدود الدراسة

ـ الحدود المكانية: معاهد وبرامج الأمل المتوسطة والثانوية للصم بمدينة الرياض.

ـ الحدود البشرية: المراهقين الصم والمراهقات الصماوات ممن تتراوح أعمارهم من (١٢ـ ١٧) عاماً.

ـ الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي ١٤٤٣هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الصم Deaf

بداية يشار إلى الإعاقة السمعية فسيولوجيا بأنها تحوي نسبا متغايرة ومتباينة من الفقد السمعي والقصور في القدرة السمعية لدى الأفراد المنتسبين لتلك الإعاقة، تلك النسب تتراوح ما بين الخفيف إلى الشديد جدا، كما تجدر الإشارة ـ كذلك ـ إلى ضرورة التمييز بين ضعاف السمع الذين تتراوح شدة الفقد السمعي لديهم بين ١٥ ـ ٧٠ ديسيبل، والصم الذين تزيد حدة فقد السمع لديهم عن ٧٠ ديسيبل، إلا أن هذه المقاييس تعتمد بدرجة كبيرة على الدقة في التعرف والتشخيص، وعلى قياس اللغة التعبيرية والاستقبالية لأصحاب تلك الإعاقة. هذا ويشير مصطلح الصم Deaf إلى أولئك الأفراد الذين لا يستطيعون الاستفادة من حاسة السمع في أغراض حياتهم العادية، سواء من ولدوا منهم فاقدي السمع تماما أو فقدوه بدرجة لا تمكنهم من الاعتماد على حاسة السمع في فهم الكلام واكتساب اللغة اللفظية، أو من أصيبوا بالصمم أثناء طفولتهم المبكرة قبل اكتساب اللغة المنطوقة والكلام، وكذلك هم من أصيبوا بفقدان السمع بعد أن تعلموا الكلام واللغة المنطوقة مباشرة، لدرجة أن آثار هذا التعلم قد تلاشت وانتهت تماما؛ مما ينتج عنه تحديات وصعوبات القدرة على تعلم الكلام واللغة المنطوقة (زيد، ٢٠١٠؛ القريطي، ٢٠١٤).

فالصمم يعني أن حاسة السمع قد فقدت قدرتها على سماع الكلام العادي في مواقف التواصل اللفظي بشكل شبه كامل، وكذلك فقدت حاسة السمع قدرتها على اكتساب اللغة المنطوقة وتطورها عن طريق الحاسة السمعية، على الرغم من وجود بقايا سمعية لدى الفرد تمكنه من سماع أصوات أخرى غير الكلام العادي، وسماع مثل هذه الأصوات يعد مصدر أمن وأمان للفرد في مواقف حياته المختلفة، لكن حاسة السمع ـ في مثل هذه الحالة ـ لا يجدي معها استخدام معينات سمعية. وبذلك يمكن وصف الأصم بأنه ذلك الفرد الذي لا تؤدي حاسة السمع لديه وظائفها في تسيير أغراض الحياة العادية، وتضم تلك الفئة أولئك الأفراد الذين يولدون فاقدي السمع ويعرفون بفئة الصمم الولادي، وهناك ـ أيضا ـ فئة الصمم المكتسب، وهي التي تشمل الأفراد الذين يولدون بدرجة عادية من السمع ثم تفقد تلك الحاسة لديهم وظائفها في وقت لاحق سواء عن طريق الإصابة بالمرض أو الحوادث. وبشكل عام فإن الأصم هو ذلك الفرد الذي يعاني من عجز سمعي يصل إلى درجة فقدان سمعي ٧٠ ديسيبل فأكثر، ذلك العجز يحول دون قدرته على فهم الكلام المنطوق سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها؛ وبالتالي يكون غير قادر على اكتساب اللغة المنطوقة؛ مما يدفعه إلى استخدام لغة الإشارة، فينمو لديه نظام لغوي من الإيماءات والإشارات أثناء التواصل بشكل طبيعي (عبدالحي،٢٠٠١؛ العواد، ٢٠١١؛ Cox et al., 2019).

يتضح مما سبق أن الصمم ينقسم إلى صمم ولادي، وآخر مكتسب، وتبلغ نسبة الصمم الولادي حوالي ١٥% من مجموع حالات الصمم، ويعد هو الأكثر شيوعا في البنين عنه في البنات، وتعود أسباب الصمم الولادي إلى أن الأذن الداخلية ـ وخاصة عصب السمع ـ تكون مصابة بأمراض تتلفها وتعطلها عن أداء وظيفتها. أما الصمم المكتسب فهو يعد نتيجة لبعض الأمراض منها: الالتهاب السحائي، الحمى القرمزية، الحوادث؛ فعندما يصاب الطفل بمثل هذه الأمراض يكون عرضة لحدوث مضاعفات تظهر في صورة الصمم المكتسب؛ مما يؤدي إلى نسيان الطفل للمخزون الكلامي الذي اكتسبه. هذا وقد يكون الصمم أحد الأعراض المصاحبة لفصام الطفولة المبكرة، كما قد يكون فقدان الكلام أو الصمم في بعض الأحيان عرضا من أعراض الهستيريا؛ حيث يفقد الأطفال المصابون بالهستيريا صوتهم ويصبحون صماً لأسابيع أو شهور تحت وطأة الصراعات الانفعالية الشديدة (كامل، ٢٠٠٤).

هذا وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة السمعية بوجه عام والصمم بوجه خاص، من أهمها العوامل الوراثية التي يساعد على حدوثها زواج الأقارب، وزواج الصم من بعضهم، وهناك ـ أيضا ـ عوامل جينية كانتقال حالة من الحالات المرضية من الوالدين أو أحدهما إلى الطفل عن طريق الوراثة وتؤدي إلى فقدان سمعي بمستوياته المختلفة. ومن ضمن العوامل المؤدية إلى الصمم ـ كذلك ـ تعرض الأم الحامل أثناء عملية الولادة إلى بعض المضاعفات التي تؤدي إلى ولادة عسرة يضطر الطبيب معها إلى استخدام جهاز الشفط لإخراج الجنين، أو قد يضطر لإعطاء مخدر أثناء عملية الولادة القيصرية؛ مما ينتج عنه إعاقات كثيرة للطفل منها الإعاقة السمعية. وبعد الولادة قد تصاب الأذن الخارجية أو الوسطى ببعض الأمراض أو العيوب التي تؤدي إلى الصمم، كالإصابة في صيوان الأذن أو القناة السمعية أو طبلة الأذن. هذا ويعد تحديد أسباب الصمم بشكل دقيق أمرا بالغ الصعوبة لدى أفراد أسرة الأصم، وفي حالات كثيرة يصبح الأمر مجرد احتمالات قد تتذكرها الأم أو تنساها، إلا أن تحديد أسباب الصمم يعد أمرا مهما للغاية؛ حتى نتمكن من اتخاذ الوسائل الوقائية لمنع حدوثه أو الحد منه (عبدالحي، ٢٠٠١؛ العمري، ٢٠٠٩).

أما عن التحديات التي تواجه الصم مقارنة بأقرانهم السامعين، فمنها التحديات اللغوية: حيث يواجه الصم معاناة مع التحديات اللغوية اللفظية بدرجات متفاوتة تبعا لوقت حدوث الإصابة بالصمم، في مرحلة مبكرة أم متأخرة من حياة الأصم، ومن هذه التحديات أن الأصم يعاني من صعوبة في سماع الأصوات الطبيعية، ونقص عدد المفردات اللغوية اللفظية، وصعوبة التعبير الشفوي، وصعوبة فهم ما يدور حوله من مناقشات لفظية، كما أن هناك علاقة طردية بين درجة الفقدان السمعي ومظاهر النمو اللغوي اللفظي؛ مما يدل على أثر الصمم على النمو اللغوي اللفظي (أبو منصور، ٢٠١١).

ولذلك فمن المتوقع أن يتأثر النمو اللغوي اللفظي لدى الأصم؛ ذلك أن الصعوبة في جوانب النمو اللغوي وخاصة في اللفظ لدى الصم ترجع إلى غياب التغذية الراجعة المناسبة لهم في مرحلة المناغاة،

فالطفل السامع عندما يقوم بالمناغاة فإنه يسمع صوته، وهذا يشكل له تغذية راجعة فيستمر بالمناغاة، في حين أن الطفل الأصم لا يسمع مناغاته، وبالتالي يتوقف عنها ولا تتطور لديه اللغة اللفظية بعد ذلك. ومن مظاهر القصور اللغوي اللفظي لدى الصم أن لغتهم اللفظية غير غنية، ومفرداتهم أقل، وجملهم أقصر، وتتصف بالتركيز على الجوانب الحسية الملموسة مقارنة بلغة السامعين، كما أنهم قد يواجهون تحديات في الكلام وعدم اتساق في نبرات الصوت (الجوالدة، ٢٠١٢). ولما كان الصمم يؤثر بشكل كبير على النمو اللغوي اللفظي للفرد، ولما كانت معظم جوانب التحصيل الأكاديمي مرتبطة بالنمو اللغوي اللفظي، فمن الطبيعي أن تتأثر كثير من الجوانب التحصيلية لدى بعض الصم تأثيرا سلبيا، وخاصة في مجالات القراءة والكتابة والحساب؛ وذلك لاعتماد تلك الجوانب التحصيلية بشكل أساسي على النمو اللغوي الفظي لدى الفرد (الروسان، ٢٠١٣).

هذا ويتأثر التكيف النفسي والاجتماعي لدى الصم بشكل كبير بالسياق الاجتماعي؛ حيث إن عملية التواصل مع الأصم محدودة وتتطور ضمن العائلة أو الأسرة التي ينتمي إليها؛ ولذلك فإن الصم قد يواجهون تحديات في تكوين الصداقات، كما أن فرصهم محدودة في التفاعل مع أقرانهم السامعين الذين لا يجيدون لغة الإشارة، كنتيجة لما تفرضه عليهم إعاقتهم من تحديات التواصل اللفظي. ومن الخصائص النفسية والاجتماعية التي قد يتصف بها البعض من الأشخاص الصم أن نضجهم الانفعالي غير سليم، ولديهم شخصية منطوية، وتدني في مفهوم الذات، والمعاناة من الضغوط النفسية في حياتهم، ويحتاج البعض منهم إلى وقت أطول للتكيف مع الأشخاص السامعين، كما أن لدى البعض منهم صعوبة في عمل الافتراضات حول تفكير ومشاعر الآخرين (الزريقات، ٢٠٠٣).

هذا ومن المرجح أن تختلف الناحية الاجتماعية لبعض الصم عن غيرهم من السامعين، كما أن صعوبة التوافق الاجتماعي لديهم تؤدي بهم غالبا إلى ظهور أعراض انفعالية كالقلق والأنانية والضيق والخجل والاندفاع وسرعة الغضب وسهولة التأثر بأفكار الآخرين؛ ولذلك فإن بعض الصم يفضلون التفاعل مع أشخاص من نفس هويتهم وثقافتهم (عاشور والشهراني، ٢٠١٩).

التحصيل الأكاديمي

يمكن تحديد مفهوم التحصيل الأكاديمي بأنه مستوى محدد من الإنجاز، يدل على البراعة في العمل المدرسي يقاس عن طريق المعلمين، أو بالاختبارات المقررة، ويعد مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في نهاية العام الدراسي هو المعيار الأشهر الذي يعتمد عليه في تحديد مستوى التحصيل الأكاديمي (الحموي، ٢٠١٠). فالتحصيل الأكاديمي هو مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات ومهارات، وهذه المعلومات وتلك المهارات يعبر عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المتدرجة، فهو مجموعة من المعارف والمهارات التي تم الحصول عليها وطورت من خلال المواد الدراسية (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣).

ويعد التحصيل الأكاديمي من أهم أهداف العملية التعليمية التربوية؛ وهذا ما جعل الباحثين يهتمون بتحديد مواصفات المناخ التعليمي الذي يقود إلى تعلم أفضل وتحصيل أجدى من ناحية، وإلى تكييف التعليم بمحتواه وطرائقه ليتناسب مع مستويات الطلاب وقدراتهم العقلية، وسرعة التعلم لديهم من ناحية أخرى؛ حيث إنه من المقرر وجود فروقات بين المتعلمين، حتى ولو كانوا متساوين في المرحلة العمرية أو المستويات الثقافية والاقتصادية، ويتجلى ذلك في جوانب متباينة من السمات الشخصية، فهم يختلفون في سرعة التعلم ومستوى التحصيل، ويختلفون ـ كذلك ـ في دوافعهم وحاجاتهم للتعلم؛ ذلك أن لكل متعلم خصائصه النمائية التي تؤثر على عملية التعلم لديه، وكذلك له حاجات وميول واهتمامات تعمل بصفة دوافع للتعلم؛ لذلك فمن الضروري أن نولي خصائص المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم ـ اهتماماً كبيراً في المواقف العلمية، لأن ذلك سيؤدي بهم إلى نتائج مهمة ومتعددة، وإذا لم يؤخذ في الحسبان ـ أثناء عملية التعلم ـ اختلاف قدرات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم النمائية؛ فإن ذلك سوف يؤدي إلى نتائج غير مرضية تتسبب في انخفاض التحصيل الأكاديمي (الحباشنة، ٢٠١٤).

هذا وتتباين الآراء حول الأسباب المؤدية لانخفاض التحصيل، فالبعض حاول أن يتلمس لها أسبابا تتعلق بالمتعلمين أنفسهم، تتمثل في انخفاض قدراتهم الخاصة ونقص دوافعهم نحو التعلم، والمشكلات الشخصية التي قد يتعرضون لها، وضعف بنائهم الجسماني الذي يجعلهم عرضة للأمراض. وهناك من عزا أسباب انخفاض مستوى التحصيل إلى الأسرة ومستواها الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك المدرسة وعدم امتلاك معلميها المهارات اللازمة التي تمكنهم من تكوين علاقات إيجابية بينهم وبين طلابهم من أهم الأسباب المؤدية لانخفاض التحصيل، ناهيك عن الأسباب المتعلقة بالمجتمع والتي تتمثل في وجود الكثير من المغريات خارج المدرسة وانشغال التلاميذ بتلك المغريات (شعبان، ٢٠١٨). ومن هذا المنطلق فإن العوامل التي تؤدي إلى رفع مستوى التحصيل الأكاديمي تعد كثيرة ومتنوعة، إلا أن أهمها يتمثل في المدرسة وتطوير إمكانياتها، والمعلم ورفع مستوى مهاراته التربوية والأكاديمية، وتدريبه على استخدام طرائق تدريسية حديثة وفعالة، وكذلك المنهج ومدى جودته وملاءمته للطلاب على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم، وأخيراً لا يمكن إغفال دور الأسرة التحفيزي ومستواها الثقافي والاقتصادي (الحموي، ٢٠١٠).

أما عن الخصائص المتعلقة بالتحصيل الأكاديمي لدى الصم، فإن بعض الصم يعانون من تأخر أكاديمي شديد ناتج عن صعوبات في الفهم والتعبير اللغوي اللفظي؛ ذلك أن الصمم إذا توافرت له عدة عوامل أخرى، ينتج عنه تأثيرات سلبية على المهارات اللغوية واللفظية، وهذا التأثير السلبي يظهر على نحو جلي في مهارات القراءة والكتابة واللغة المنطوقة، وهذا مؤداه أن بعض الطلاب الصم قد يعانون من تحديات في القراءة؛ نظرا لأن القراءة مبنية أساسا على النطق؛ ولذلك فإن التحصيل الأكاديمي لبعض الطلاب الصم ـ المرتبط بالجانب اللفظي ـ يعد أدنى من أقرانهم السامعين (الزريقات، ٢٠٠٣).

وهذا الانخفاض الواضح في التحصيل الأكاديمي لدى بعض الصم يمكن إرجاعه إلى عدة عوامل، أهمها: عدم ملاءمة المناهج الدراسية لهم؛ فهي في الأساس مصممة للأفراد السامعين، وكذلك انخفاض الدافعية للتعلم لدى البعض منهم، والتي هي ناتجة عن ظروفهم النفسية التي قد تكون ناجمة عن إعاقتهم أو تنشئتهم الأسرية أو مستواهم الاقتصادي والاجتماعي، كما أن أساليب التدريس قد تكون في أغلب الأحيان غير ملائمة لحاجاتهم، فمن الطبيعي أن تتوافر لهم أساليب وإمكانيات تدريسية تتناسب واحتياجاتهم. ولكن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم عاجزون كلية عن تحقيق مستويات معينة من التحصيل الأكاديمي؛ فإذا أتيحت لهم الفرص المناسبة من برامج تربوية مركزة، وطرائق تدريسية فعالة، فإنهم يستطيعون تحقيق مستويات من التحصيل مشابهة لأقرانهم السامعين (الجوالدة، ٢٠١٢).

ولذلك يواجه بعض الطلاب الصم تحديات عدة؛ حيث تربكهم متطلبات بيئة التعلم، إلا أن الدراسات أقرت العديد من الطرق التي بإمكانها أن تسهل تعلم تلك الفئة من الطلاب وتحسن من أدائهم، منها: تطوير استراتيجيات التعلم، مهارات كتابة الملاحظات، تحليل المعنى لمصطلحات التعلم، تفعيل المعززات المتصلة بالمقرر، الملاحظة الموجهة أو إرشادات للمذاكرة؛ حيث أظهرت تلك الإجراءات نتائج إيجابية مع ذوي الإعاقة كأساليب علاجية فعالة (شعبان، ٢٠١٨).

الثقة بالذات

يدل مصطلح الثقة بالذات على الشعور الذاتي للفرد بإمكاناته وقدراته في مواجهة الأمور المختلفة في الحياة، وهذه الثقة تنمو من خلال تحقيق الأهداف الشخصية التي تبدأ بأفكار في ذهن الفرد، ثم تجد طريقها إلى أرض الواقع بالتخطيط والاستفادة من مخزون الخبرات لدى الفرد (عسكر، ٢٠٠٠). هذا وتدل الثقة بالذات على التوافق السوي، المرتبط بالصحة النفسية، والأداء والواقعية في التفكير والشعور بالكفاءة والحيوية، والقدرة على تحمل الأزمات. كما أن الثقة بالذات لها تأثير على التحصيل الدراسي، خاصة في مرحلة المراهقة؛ نظرا لأن هذه المرحلة تشهد تغيرات ملحوظة في حياة المراهق. فالثقة بالذات تلعب دوراً بارزاً في التغلب على كثير من الجوانب التي من شأنها أن تعوق التحصيل العام؛ مما يساعد على رفع الكفاءة بالاعتماد على النفس، والقدرة على اتخاذ القرار السليم في مختلف المواقف، ومواجهة المشكلات بإيجاد حلول لها (داود، ٢٠١٥).

وتتجلى مظاهر الثقة بالذات لدى من يمتلكها في الاتزان الانفعالي وتقبل النقد والتقييم من الآخرين، وكذلك النظرة الواقعية للذات، فلا يبالغ الفرد أو يهون مما لديه من سمات وقدرات. كما تتجلى مظاهر الثقة بالذات ـ كذلك ـ في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة، بالإضافة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة في المواقف غير المألوفة، ومن أكثر مظاهر الثقة بالذات أهمية القدرة على مواجهة الظروف الطارئة واتخاذ القرار المناسب، والاستقلالية في التفكير والسلوك دون الاعتماد على الآخرين، والبعد عن التمركز حول الذات والبعد عن الأنانية والشعور

بالذنب (كريمة وآخرون، ٢٠١٨). هذا وتوجد بعض العوامل التي تؤثر في الثقة بالذات وتعمل على تعزيزها لدى الفرد، منها:

١ ـ العوامل الجسمية: فتمتع الفرد بالصحة الجسمية وخلوه من الأمراض يحقق له قدرا من الثقة بالذات. وفي حالة وجود إعاقة فإن درجة الثقة تتكون من كيفية تعامل الفرد مع تلك الإعاقة، خاصة إذا لم يستطع مجاراة متطلبات الحياة اليومية أو الدراسية فيشعر بالاختلال النفسي الذي يؤدي به إلى نقص الثقة بذاته.

٢ ـ العوامل الاجتماعية: فشعور الفرد بالاحترام والتقدير في محيط الجماعة التي ينتمي إليها يؤدي به إلى الشعور بالقوة والاعتزاز وزيادة الثقة بالذات.

٣ ـ العوامل الاقتصادية: حيث يرتبط المستوى الاقتصادي ارتباطاً وثيقاٍ بثقة الفرد بذاته، فكلما زاد المستوى الاقتصادي للفرد أصبح قادراً على تلبية متطلباته وتحقيق رغباته؛ مما يؤدي به إلى مستوى مناسب من الثقة بالذات (شريك، ٢٠١٧).

أما عن النظريات والرؤى المفسرة للثقة بالذات فيأتي في مقدمتها نظرية التحليل النفسي التي أولت فكرة الجهاز النفسي أهمية كبيرة؛ فمكونات الجهاز النفسي التي تبناها فرويد (الهو ـ الأنا ـ الأنا الأعلى) توضح الرغبة الداخلية والحتمية الغريزية لدى كل إنسان من أجل أن يكون على درجة عالية من الثقة بالنفس تجعله مؤهلا لحل صراعاته وتحقيق السواء والتوافق (داود، ٢٠١٥). ويرى Ellis Albert أحد رواد النظرية المعرفية أن الثقة بالنفس تعد معياراً من معايير الشخصية السوية، ويحدد ثلاثة عشر معياراً للشخصية السوية، من أهمها: اهتمام الفرد بذاته وتحقيقه لرغباته السوية، حصول الفرد على الاهتمام الاجتماعي من الآخرين، تقبل الفرد للإحباط وإمكانية التعامل بواقعية، قدرة الفرد على توجيه ذاته واعتماده على نفسه، القدرة على التفكير العلمي، الواقعية، تقبل الذات، القدرة على تحقيق السعادة، تحمل المسئولية الذاتية عن الاضطراب الانفعالي وعدم لوم الآخرين (داود، ٢٠١٥).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة موسى (٢٠١٢) إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الصم الملتحقين بمركز البيان لتعليم وتأهيل الصم وضعاف السمع في مدينة بنغازي، وتكونت عينتها من (٧٠) طفلاً أصم، مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي، وكان من أهم نتائجها وجود علاقة إيجابية بين درجات التحصيل ودرجات التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي لدى الصم.

وهدفت دراسة Marschark et al. (2015) إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الصم بالولايات المتحدة، باستخدام المنهج الوصفي، وتوصلت نتائجها إلى أن التحصيل الأكاديمي لدى الصم مرتبط بمجموعة من المتغيرات كخصائص الطلاب أنفسهم وبيئاتهم الأسرية وحالتهم الاقتصادية.

كما هدفت دراسة Mwanyuma (2016) إلى التعرف على العوامل المؤثرة على التحصيل الأكاديمي لدى الصم بـ(كينيا)، تتمثل في: العوامل الاجتماعية، والثقافية، والمنهج، وتكونت عينتها من (٤٦) أصم، مستخدمة منهج البحث الوصفي، وأسفرت نتائجها عن أن الاتجاهات السلبية للمجتمع نحو الصم تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي، كما أن المناهج الحالية لا تلبي احتياجات جميع المتعلمين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وأن معلميهم ليسوا مؤهلين ولا يجيدون لغة الإشارة، كما أن معظم مدارس الصم تفتقر للموارد التعليمية المناسبة.

أما دراسة تركستاني (٢٠١٦) فقد هدفت إلى التعرف على الفروق بين الاندفاعية كأسلوب معرفي والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الابتدائية السامعات والمعاقات سمعياً في الرياض، حيث تكونت عينتها من (٢٨٦) طالبة سامعة و(٩٨) طالبة صماء و(٧٦) طالبة ضعيفة السمع، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت أهم نتائجها عن وجود فروق في التحصيل الدراسي بين فئات الدراسة الثلاث لصالح الطالبات السامعات.

وعن دراسة Aprilia and Balqis (2017) فقد هدفت إلى تعرف أثر استخدام طريقة تدريس الأقران في تحسين الثقة بالذات لدى الطلاب الصم، على عينة مكونة من (٧) أفراد من الصم بإندونيسيا، مستخدمة المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وتوصلت نتائجها إلى أن طريقة تدريس الأقران يمكن أن تزيد من الثقة بالذات لدى الطلاب الصم.

وتوصلت دراسة حنفي، والصالح (٢٠١٨) التي هدفت إلى التعرف على العوامل الشخصية والتعليمية المؤثرة في التحصيل الأكاديمي للطلاب الصم وضعاف السمع بمؤسسات التعليم العالي بمنطقة الرياض، وتمثلت عينتها في جميع أفراد مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (١٦٥) طالباً، مستخدمة المنهج الوصفي المسحي ـ توصلت نتائجها إلى أن العوامل الشخصية والتعليمية تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلاب الصم وضعاف السمع بمؤسسات التعليم العالي بشكل عام.

وهدفت دراسة الثبيتي (٢٠١٨) إلى بيان أثر برنامج إرشادي في تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعياً بمكة المكرمة، على عينة مكونة من (١٨) طالبة من الطالبات الصم وضعيفات السمع بالمرحلة الثانوية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي ذا تصميم المجموعتين، وكشفت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الثقة بالنفس بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

أما دراسة Ristic et al. (2021) فقد هدفت إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى التحصيل الأكاديمي أو الإخفاق فيه لدى الطلاب الصم وضعاف السمع، على عينة مكونة من (٥٩) طالبا من الصم وضعاف السمع في جمهورية صربيا، باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وبينت أهم نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي تعزى لنوع البيئة التي يعيش فيها الطلاب الصم.

وهدفت دراسة Rani and Chandrakala (2021) إلى المقارنة بين الأداء الأكاديمي لضعاف السمع وغيرهم من السامعين في مدارس الدمج الابتدائية، على (٦٠) طالباً، مستخدمة المنهج الوصفي المقارن، وأظهرت نتائجها أن الأداء الأكاديمي للطلاب ضعاف السمع ضعيف بسبب حاجز اللغة اللفظية وعوامل أخرى تتعلق بالمناهج والمعلمين.

أما عن الدراسات التي سعت إلى إبراز العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، فمنها دراسة الطائي(٢٠٠٧) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية الإنجاز الدراسي، وكذلك التعرف على العلاقة بين الثقة بالنفس وبعض المتغيرات (الجنس ـ الصف ـ التخصص) لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل، على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة، مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة بين الثقة بالنفس ودافعية الإنجاز الدراسي، وعدم وجود فروق معنوية في الثقة بالنفس وفقا لمتغيرات (الجنس، الصف، التخصص).

وكذلك توصلت دراسة الديك (٢٠١٢) التي هدفت إلى التعرف على العوامل التي تعزز الأمن النفسي والثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من خلال معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي، وتكونت عينتها من (٧٦٩) طالبا وطالبة. استخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وجود علاقة بين الثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة بفلسطين.

تعقيب على الدراسات السابقة

ـ تؤكد الدراسات وجود عدة متغيرات تؤثر على مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الصم، منها متغيرات متعلقة بطبيعة البيئة التعليمية، ومنها متغيرات متعلقة بالظروف الاجتماعية واتجاهات المجتمع نحو الصم.

ـ سعت بعض الدراسات إلى تنمية الثقة بالذات لدى الصم من خلال برامج إرشادية. كما أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة بين الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي، ولكن في إطار العلاقات الارتباطية.

ـ وجود ندرة في الدراسات التي تناولت الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي لدى الصم.

فروض الدراسة:

١ ـ يمكن نمذجة العلاقات السببية بين المتغيرات التحصيل الدراسي – العمر – المستوى الاقتصادي الاجتماعي– أبعاد الثقة بالذات لدى المراهقين الصم.

٢ـ توجد فروق دالة إحصائيًا في (الثقة بالذات) تعزى لمتغير (الجنس) لدى المراهقين الصم.

٣ ـ توجد فروق دالة إحصائيًا في (الثقة بالذات) تعزى لمتغير (المرحلة الدراسية) لدى المراهقين الصم.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه يلائم طبيعة الموضوع من خلال دراسة العلاقة الارتباطية السببية لدراسة نموذج سببي للعلاقة بين الثقة بالذات والتحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات (المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والعمر لدى المراهقين الصم بمعاهد وبرامج الأمل للصم ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: ذلك المنهج الذي يتضمن جمع البيانات مباشرة من مجتمع أو عينة الدراسة، بقصد تشخيص جوانب معينة دون الاقتصار على واحدة.

ثانيا: مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في معاهد وبرامج الأمل المتوسطة والثانوية للصم بمدينة الرياض.

ثالثا عينة الدراسة:

تم اشتقاق عينة البحث الحالي بطريقة عشوائية من المراهقين الصم، وتكونت عينة حساب الخصائص السيكومترية من (٣٠) من المراهقين الصم وذلك من أجل حساب بعض الخصائص السيكومترية (الثبات، والاتساق الداخلي، والصدق) لأدوات الدراسة، وتكونت العينة النهائية من (١٩٧) من المراهقين الصم بمعاهد وبرامج الأمل للصم بمدينة الرياض منهم (١٠٠) مراهق، و(٩٧) مرهقة صماء بمرحلتي (المتوسطة والثانوية) يتراوح عمرهم الزمني من (١٢- ١٧) عامًا بمتوسط (١٥.٤١) وانحراف معياري (١.١٥).

رابعا- أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأدوات التالية:

مقياس الثقة بالذات لدى المراهقين الصم (إعداد الباحث)

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٢) فقرة بواقع (١٣) فقرة موجبة و (٩) فقرات سالبة. موزعة على خمسة أبعاد البعد الأول الطلاقة اللغوية ويشمل (٥) عبارات، البعد الثاني الاستقلالية ويشمل (٥) عبارات، البعد الثالث الجانب الفسيولوجي ويشمل (٤) عبارات، البعد الرابع الجانب النفسي ويشمل (٤) عبارات، البعد الخامس الجانب الاجتماعي ويشمل (٤) عبارات.

الخصائص السيكو مترية مقياس الثقة بالذات لدى المراهقين الصم: للوصول إلى الصورة النهائية قام الباحث بتطبيق مفردات المقياس على (٣٠) من المراهقين الصم والمراهقات الصماوات.

صدق المقياس:

الاتساق الداخلي (المفردة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له): قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول(١): معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية للبعد (ن= ٣٠)

الطلاقة اللغوية		الاستقلالية		الجانب الفسيولوجي		الجانب النفسي		الجانب الاجتماعي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٧٨٣	٦	**٠.٧٣٤	١١	**٠.٧٣٩	١٥	**٠.٥٦٥	١٩	**٠.٧٣٥
٢	**٠.٦٤٤	٧	**٠.٥٥٤	١٢	**٠.٨٦٧	١٦	**٠.٧٣٤	٢٠	**٠.٧١٤
٣	**٠.٥٤٩	٨	**٠.٥٥٧	١٣	**٠.٨٧١	١٧	**٠.٨١٧	٢١	**٠.٤٢٧
٤	**٠.٤٧٧	٩	**٠.٦٦١	١٤	**٠.٨٥٤	١٨	**٠.٧١٤	٢٢	**٠.٧٠٢
٥	**٠.٦٧٥	١٠	**٠.٧٢٣						

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (١) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق مفردات مقياس الثقة بالنفس.

الاتساق الداخلي (الابعاد مع الدرجة الكلية للمقياس): قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الثقة بالذات بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (٢) الآتي يوضح ذلك:

جدول (٢):معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس (ن=٣٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الطلاقة اللغوية	**٠.٧٢٦	٠.٠١
الاستقلالية	**٠.٧٦٨	٠.٠١
الجانب الفسيولوجي	**٠.٧٩٨	٠.٠١
الجانب النفسي	**٠.٧٩٢	٠.٠١
الجانب الاجتماعي	**٠.٦٣٢	٠.٠١

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على صدق أبعاد مقياس الثقة بالذات.

ثانيا: ثبات المقياس:

١- الثبات عن طريقة معامل الفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لمقياس الثقة بالذات

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس الثقة بالذات، باستخدام معامل ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الثقة بالذات وبيان ذلك في جدول (٣)

جدول (٣): قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان لمقياس الثقة بالذات (ن= ٣٠)

الأبعـاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الطلاقة اللغوية	٠.٧٢٠	٠.٦٢٨
الاستقلالية	٠.٦٧٩	٠.٦٨١
الجانب الفسيولوجي	٠.٧٩٠	٠.٦٢٢
الجانب النفسي	٠.٨٩٤	٠.٨٥٠
الجانب الاجتماعي	٠.٦٧٦	٠.٦٥٩
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩١٩	٠.٧٧٥

ألفا كرونباخ ◆ ضعيفة > (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة < (٠.٧)

يتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معاملات الثبات تقع في المستوى المقبول مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس الثقة بالذات.

الصورة النهائية لمقياس الثقة بالذات

وحيث إن عبارات مقياس الثقة بالذات، جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي. وبتحديد نظام الاستجابة على بنود مقياس الثقة بالذات بإعطاء قيمه رقمية لسلم التدرج للفقرات الموجبة نادرا تأخذ (١)، أحيانا تأخذ (٢)، غالبا تأخذ (٣)، دائما تأخذ (٤) وتعكس هذه القيمة للفقرات السالبة وبذلك فإن الدرجة الكلية للطالب تساوي مجموع درجاته على جميع الفقرات، حيث تراوحت قيمها في المدى (٨٨-٢٢). وتعتبر الدرجة التي يحصل عليها من يستجيب للمقياس تقديراً لدرجة أو مستوى امتلاكه لسمة الثقة بالذات.

مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي

أعده الشخص (٢٠١٣) ويهدف هذا المقياس إلى تحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد، وهي بعد الوظيفة، والمستوى التعليمي، ومتوسط الدخل، في الشهر. ولتقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي تم استخدام معادلة تنبؤية، وبتطبيق هذه المعادلة يتم الحصول على سبعة مستويات (منخفض جدا، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جدا)، وقد قام معد المقياس بحساب الكفاءة القياسية للمقياس، عن طريق معاملات الانحدار على عينة قوامها ١١٥٥ أسرة، فبلغ ٠.٩٦٧، كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معاملات التنبؤ فبلغ ٠.٧٣.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الدراسة اختبار (ت) ومعاملات الارتباط وأسلوب تحليل المسار كأسلوب إحصائي لاختبار صحة النموذج المقترح واحتمال وجود العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة، حيث يعتمد على نموذج توضيحي للعلاقات بين المتغيرات المختلفة بناء على النظريات والبحوث السابقة، واستناداً إلى ما سبق عرضه من دراسات سابقة وإطار نظري تقترح الدراسة النموذج البنائي الموضح بالشكل رقم (١) الذي يؤيد وجود رابطة منطقية بين متغيرات الدراسة، والذي يسعى إلى تفسير العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة والكلية على عينة الدراسة.

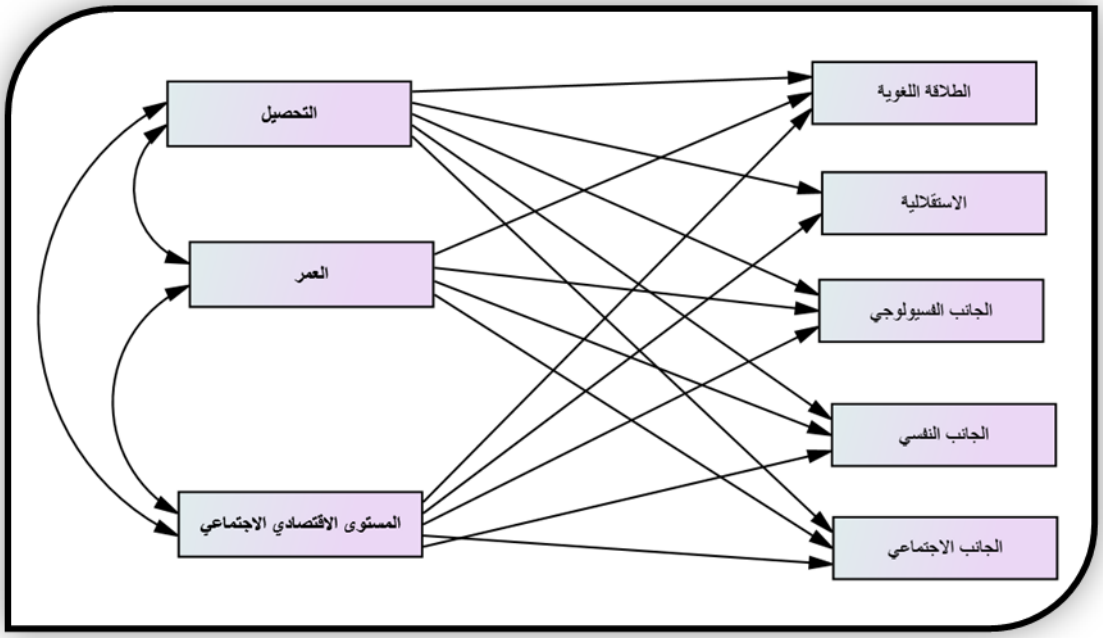

شكل (١): المسار التخطيطي لنموذج تحليل المسار بين متغيرات الدراسة المقترح لدى المراهقين الصم

نتائج الدراسة

الفرض الأول

الذي ينص على أنه: يمكن نمذجة العلاقات السببية بين المتغيرات التحصيل الدراسي –العمر– المستوى الاقتصادي الاجتماعي– أبعاد الثقة بالذات لدى المراهقين الصم. للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث نموذج المعادلة البنائية، وقبل التحقق من صحة هذا الفرض، تم التأكد أولًا من اعتدالية توزيع البيانات، كما يتضح في جدول الإحصاء الوصفي التالي:

جدول (٤) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	أقل قيمة	أعلي قيمة	متوسط	انحراف	الالتواء	التفلطح
التحصيل الأكاديمي	٥٠.٠	١٠٠.٠	٧١.٤٦١٩	١٧.١٢٨٤١	٠.٣٥٠	-١.٤٤٧
العمر	١٤.٠	١٧.٠	١٥.١٤٧٢	١.١٨٣٩٣	٠.٤٧٥	-١.٣١٩
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	١٠.٠	٣٥.٠	٢٠.٧١٥٧	٧.٦٩٩٠٩	٠.٤١٢	-١.١٥٦
الطلاقة اللغوية	٥.٠	٢٠.٠	١١.٥٣٨١	٤.٥٨٩٧٩	٠.٣٢٨	-١.١١٧
الاستقلالية	٥.٠	٢٠.٠	١١.٢٨٤٣	٤.٥٧١٤٧	٠.٣٦٧	-١.٠٦٦
الجانب الفسيولوجي	٤.٠	١٦.٠	٩.١٤٢١	٤.٢٣٧٨٤	٠.٢٨٦	-١.٤٢٦
الجانب النفسي	٤.٠	١٦.٠	٩.٠٩١٤	٣.٧٥٩٥٨	٠.٣٨٠	-١.١٨٤
الجانب الاجتماعي	٤.٠	١٦.٠	٨.٧٦٦٥	٣.٧٢٢٠١	٠.٤٦٧	-٠.٩٦٠
الثقة بالنفس ككل	٢٢.٠	٨٥.٠	٤٩.٨٢٢٣	٢٠.٠٣٩٣٥	٠.٢٤٥	-١.٣٣٢

وقبل التحقق من صحة الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين المتغيرات الداخلة في التحليل، كما يظهر في الجدول التالي:

جدول (٥) مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

	التحصيل الاكاديمي	العمر	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	الطلاقة اللغوية	الاستقلالية	الجانب الفسيولوجي	الجانب النفسي	الجانب الاجتماعي	الثقة بالنفس ككل
التحصيل الاكاديمي	١	**٠.٩٤١	**٠.٩٢٠	**٠.٩٢١	**٠.٧٩٨	**٠.٩٥٣	**٠.٩٣٥	**٠.٩٣٥	**٠.٩٤٤
العمر	**٠.٩٤١	١	**٠.٩٢٨	**٠.٩٢٧	**٠.٨٠٥	**٠.٩٥٨	**٠.٩٤٣	**٠.٩٤٨	**٠.٩٥١
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	**٠.٩٢٠	**٠.٩٢٨	١	**٠.٩٧٠	**٠.٨٣٤	**٠.٩٥٧	**٠.٩٧١	**٠.٩٧٣	**٠.٩٧٧
الطلاقة اللغوية	**٠.٩٢١	**٠.٩٢٧	**٠.٩٧٠	١	**٠.٨١٩	**٠.٩٧٥	**٠.٩٥٦	**٠.٩٥٥	**٠.٩٧٩
الاستقلالية	**٠.٧٩٨	**٠.٨٠٥	**٠.٨٣٤	**٠.٨١٩	١	**٠.٨٣٦	**٠.٨٠٦	**٠.٧٩٤	**٠.٨٩١
الجانب الفسيولوجي	**٠.٩٥٣	**٠.٩٥٨	**٠.٩٥٧	**٠.٩٧٥	**٠.٨٣٦	١	**٠.٩٦٢	**٠.٩٦٥	**٠.٩٨٥
الجانب النفسي	**٠.٩٣٥	**٠.٩٤٣	**٠.٩٧١	**٠.٩٥٦	**٠.٨٠٦	**٠.٩٦٢	١	**٠.٩٨٣	**٠.٩٧٦
الجانب الاجتماعي	**٠.٩٣٥	**٠.٩٤٨	**٠.٩٧٣	**٠.٩٥٥	**٠.٧٩٤	**٠.٩٦٥	**٠.٩٨٣	١	**٠.٩٧٤
الثقة بالذات ككل	**٠.٩٤٤	**٠.٩٥١	**٠.٩٧٧	**٠.٩٧٩	**٠.٨٩١	**٠.٩٨٥	**٠.٩٧٦	**٠.٩٧٤	١

يتضح من جدول (٥) دلالة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة، ومما سبق يمكن إجراء تحليل المسار وتم ورسم النموذج النظري الافتراضي للعلاقات السببية بين التحصيل الأكاديمي – العمر – المستوى الاجتماعي الاقتصادي –الثقة بالذات لدى المراهقين الصم، باستخدام برنامج (AMOS 22)؛ حيث أدخل التحصيل الأكاديمي – العمر– المستوى الاجتماعي الاقتصادي كمتغيرات مستقلة مشاهدة،

وأدخل أبعاد الثقة بالذات (الطلاقة اللغوية ، الاستقلالية ، الجانب الفسيولوجي ، الجانب النفسي ، الجانب الاجتماعي) كمتغيرات تابعة مشاهدة كما هو مبين في الشكل (١) بعد ذلك تم فحص قيم مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، واستخراج الأوزان المعيارية والآثار المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة ونسب التباينات المفسرة ويوضح الجدول (٦) نتائج مؤشرات المطابقة الملائمة للنموذج المقترح.

جدول (٦) مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقترح

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدي المثالي للمؤشر	تحقق المؤشر
درجات الحرية (DF)	١١	أكبر من ١.٥	تحقق
مربع كاي (χ٢)	٢٣٣.٣٧١	غير دال احصائيا	غير متحقق
مربع كاي النسبي $\chi 2$ / df	٢١.٢١٦	لا يتعدى (٥.٠٠)	غير متحقق
مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI)	٠.٨٠٧	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية Adjusted Goodness of Fit Index (AGFI)	٠.٣٦٨	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر الافتقار إلي حسن المطابقة Parsimony Goodness of Fit Index (PGFI)	٠.٢٤٧	صفر إلى ١	غير متحقق
مؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index (NFI)	٠.٩٣٨	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر المطابقة غير المعياري توكر–لويس Non– Normed Fit Index (TLI)	٠.٨٤٩	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر الافتقار إلى المطابقة المعياري Parsimony Normed Fit Index (PNFI)	٠.٣٦٩	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI)	٠.٩٤١	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر المطابقة النسبي Relative Fit Index (RFI)	٠.٨٤٣	صفر إلى ١	تحقق
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	٠.٣٢١	صفر إلى ٠.١	تحقق

يتضح من الجدول (٦) ما يلي:

- مؤشرات المطابقة GFI، AGFI، NFI، NNFI، PNFI، CFI، IFI، RFI والتي تقيس إلى أي مدى تكون مطابقة النموذج أفضل بالمقارنة بالنموذج الرئيسي، وهذه المؤشرات اقُترح أنها تقع بين

(صفر، ١) حيث تشير القيم القريبة من الواحد الصحيح لهذه المقاييس إلى مطابقة جيدة أما القيم القريبة من الصفر فتشير إلى مطابقة سيئة ٠

- **بالنسبة للمؤشر(RMSEA) تشير القيم القريبة من الصفر إلى مطابقة جيدة أما القيم الأكبر من (٠.١) فتشير مطابقة سيئة أو أخطاء في الاقتراب من مجتمع العينة.**
- **مؤشر مربع كاي، وهو مساوي (٢٣٣.٣٧١) ودرجات الحرية = ١١، ودالة إحصائيًا مما يدل على أن النموذج يحتاج إلى تعديل.**
- **أما النسبة بين قيمة مربع كاي النسبي $\chi 2$ / df فهي مساوية (٢١.٢١٦)، وهذه النسبة أكبر من خمسة، مما يدل على أن النموذج يحتاج إلى تعديل وجدول (٦) يوضح التأثيرات المباشرة المعيارية والغير معيارية للنموذج وشكل (٢) يوضح النموذج الأول.**

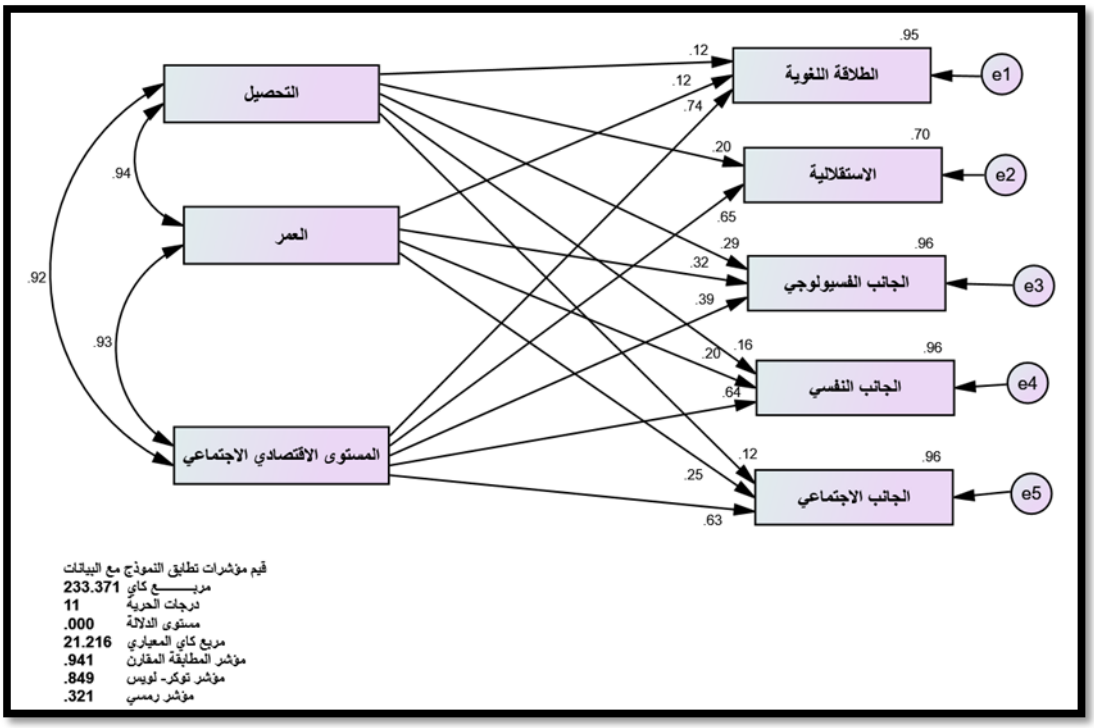

شكل (٢) يوضح النموذج الأول لتحليل المسار

جدول (٧) قيم تحليل المسار ودلالتها

التابع		المستقبل	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة(Z)	مستوى الدلالة
الطلاقة اللغوية	<---	التحصيل الأكاديمي	٠.٠٣٣	٠.١٢٥	٠.٠١٤	٢.٣٩٢	٠.٠١٧
الاستقلالية	<---	التحصيل الأكاديمي	٠.٠٥٣	٠.١٩٩	٠.٠٢٧	٢.٠٠١	٠.٠٤٥
الجانب الفسيولوجي	<---	العمر	١.١٤٦	٠.٣٢	٠.١٧٣	٦.٦١٧	٠.٠٠٠

الجانب النفسي	<---	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠.٣١١	٠.٦٣٦	٠.٠٢١	١٥.٠٢٢	٠.٠٠
الجانب الفسيولوجي	<---	التحصيل الأكاديمي	٠.٠٧٢	٠.٢٩٣	٠.٠١١	٦.٣٧	٠.٠٠
الجانب النفسي	<---	التحصيل الأكاديمي	٠.٠٣٦	٠.١٦٣	٠.٠١	٣.٤٨٥	٠.٠٠
الجانب الاجتماعي	<---	التحصيل الأكاديمي	٠.٠٢٥	٠.١١٧	٠.٠١	٢.٦٧٩	٠.٠٠٧
الجانب الاجتماعي	<---	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠.٣٠٥	٠.٦٣٢	٠.٠١٩	١٥.٩٤١	٠.٠٠
الجانب الفسيولوجي	<---	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠.٢١٥	٠.٣٩	٠.٠٢٣	٩.٣٦٩	٠.٠٠
الاستقلالية	<---	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠.٣٨٧	٠.٦٥١	٠.٠٥٩	٦.٥٥٨	٠.٠٠
الطلاقة اللغوية	<---	المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠.٤٤٤	٠.٧٤٥	٠.٠٢٨	١٥.٧٦٦	٠.٠٠
الطلاقة اللغوية	<---	العمر	٠.٤٦١	٠.١١٩	٠.٢١٣	٢.١٦٦	٠.٠٣
الجانب النفسي	<---	العمر	٠.٦٣٣	٠.١٩٩	٠.١٥٦	٤.٠٥	٠.٠٠
الجانب الاجتماعي	<---	العمر	٠.٧٩١	٠.٢٥١	٠.١٤٥	٥.٤٥٨	٠.٠٠

يتضح من جدول (٧) دلالة جميع العوامل بين التحصيل الأكاديمي والعمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وأبعاد الثقة بالذات، ومؤشرات حسن المطابقة للبيانات المستمدة من العينة تشير إلى ملاءمتها للنموذج المقترح، ويؤثران في الثقة بالذات ، وتم توسيط متغير التحصيل بين العمر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقة بالذات وشكل (٣) يوضح ذلك

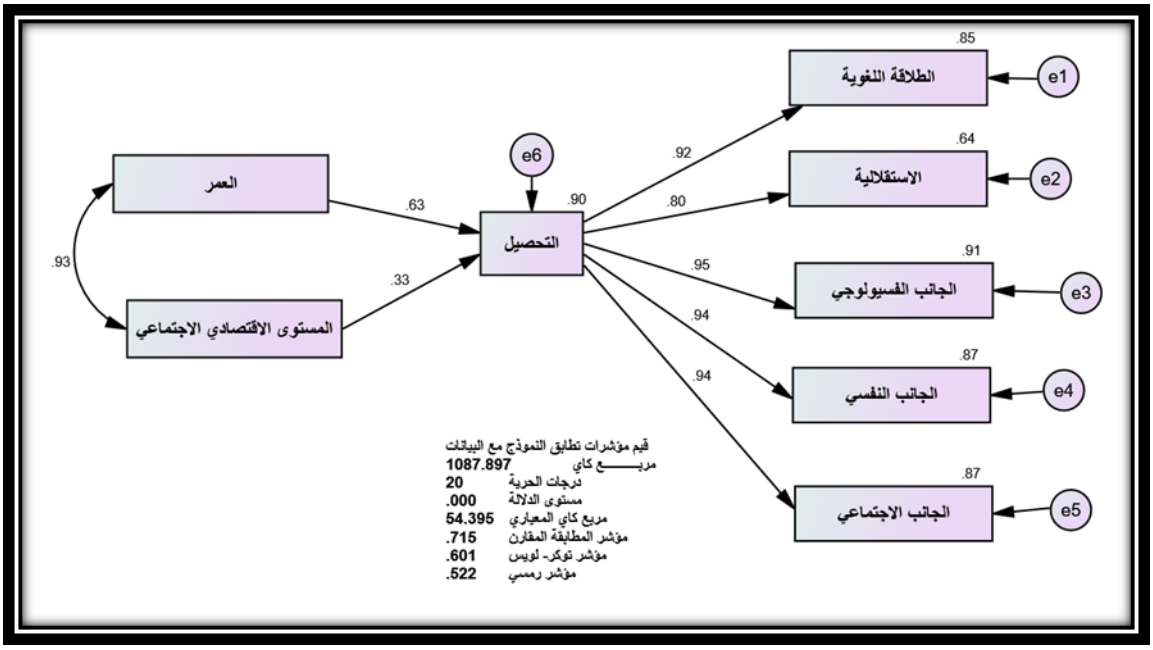

شكل (٣): توسيط متغير التحصيل بين العمر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقة بالذات

وبذلك يتضح تأثير كل من العمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي لدى المراهقين الصم، كما أن التحصيل الأكاديمي توسط العلاقة بين العمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وبين أبعاد الثقة بالذات المتمثلة في (الطلاقة اللغوية، والاستقلالية، والجانب الاجتماعي، الجانب الفسيولوجي، الجانب النفسي). ويفسر ذلك بأن اختلاف العمر بين الصم سيؤدى بالضرورة إلى اختلاف في الفروق الفردية بينهم؛ مما يؤثر على مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم، كما أن الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع ستعمل على توفير أغلب المعينات التي تساعد المراهقين الصم على أن يكون تحصيلهم الأكاديمي مرتفعًا. ومن ناحية أخرى فإن التحصيل الأكاديمي سيؤدى إلى تنمية الحصيلة اللغوية لدى المراهق الأصم؛ مما سيؤثر على جانب الطلاقة اللغوية لديه، وسيتيح له الاستقلالية في اتخاذ القرار، وتحقيق المشاركة المجتمعية سواء مع أقرانه الصم أو أفراد المجتمع بشكل عام. وإذا كان التحصيل الأكاديمي لدى الأصم له مؤشرات جيدة فإن ذلك سيؤثر حتما على الجوانب النفسية والاجتماعية لديه بالإيجاب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Marschark et al. (2015) التي توصلت نتائجها إلى أن التحصيل الأكاديمي لدى الصم مرتبط بمجموعة من المتغيرات كخصائص الطلاب أنفسهم وبيئاتهم الأسرية وحالتهم الاقتصادية. كما تتفق مع نتائج دراسة حنفي، والصالح (٢٠١٨) التي توصلت نتائجها إلى أن العوامل الشخصية والتعليمية تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلاب الصم وضعاف السمع بمؤسسات التعليم العالي بشكل عام. بينما تختلف عن دراسة Ristic et al. (2021) التي بينت أهم نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي تعزى لنوع البيئة التي يعيش فيها الطلاب الصم. ومن ناحية أخرى تتفق تلك النتيجة مع دراسة الديك (٢٠١٢) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي.

الفرض الثاني ينص على: أنه توجد فروق دالة إحصائيًا في (الثقة بالذات) تعزى لمتغير(الجنس) لدى الصم": ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) (t-test) لمعرفة الفروق في مستوى (الثقة بالذات) لدى الصم التي تعزى لاختلاف الجنس (ذكور- إناث)، وجدول (٨) يوضح النتيجة.

جدول (٨) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في مستوى (الثقة بالنفس) لدى الصم تعزى لاختلاف الجنس (ذكور-إناث)

المتغيرات	ذكور (ن= ١٠٠)		إناث (ن= ٩٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الطلاقة اللغوية	١٥.٣٣٠٠	٣.٠٥٥٢٣	٧.٦٢٨٩	١.٧٢١٩٢	-٢١.٧٠٥	٠.٠١
الاستقلالية	١٤.٨٧٠٠	٣.٥٠٣٦٩	٧.٥٨٧٦	١.٦٧٥٥١	-١٨.٥١٩	٠.٠١
الجانب الفسيولوجي	١٢.٨١٠٠	٢.٥١٧٣٩	٥.٣٦٠٨	١.٢٩٢٤٩	-٢٦.٠٠٦	٠.٠١
الجانب النفسي	١٢.٢١٠٠	٢.٥٦٣٥٢	٥.٨٧٦٣	١.٢٢٦٩٣	-٢٢.٠١٠	٠.٠١
الجانب الاجتماعي	١١.٨٥٠٠	٢.٥٣٢١٢	٥.٥٨٧٦	١.٢٤٧٩٤	-٢١.٩١٢	٠.٠١
الثقة بالنفس ككل	٦٧.٠٧٠٠	١١.٧١٣٩٨	٣٢.٠٤١٢	٧.٠٠٢٨٥	-٢٥.٣٧٨	٠.٠١

يتضح من جدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للثقه بالذات لدى المراهقين والمراهقات الصم تعزى لاختلاف الجنس (ذكور-إناث) لصالح الذكور في جميع المتغيرات مما يعني تأثير متغير الجنس في الثقة بالذات. وتفسر تلك النتيجة بأن الذكور قد يكونون أكثر انفتاحية على المجتمعات من الإناث؛ مما يزيد من مستوى الثقة بالذات لديهم، كما أن حماية الأسر للفتيات الصماوات قد تكون حماية مبالغًا فيها؛ خوفاً من أن يكون هناك بعض الإساءات/التجاوزات المجتمعية تجاه الفتيات الصماوات أو ذوات الإعاقة بشكل عام؛ الأمر الذي قد يؤثر على مستوى الثقة بالذات لديهن. وتختلف تلك النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة شريك (٢٠١٧) التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس تعزى لمتغير الجنس.

الفرض الثالث ينص على: أنه توجد فروق دالة إحصائيًا في (الثقة بالذات) تعزى لمتغير (المرحلة الدراسية) لدى الصم": ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) (t-test) لمعرفة الفروق في مستوى (الثقة بالذات) لدى الصم التي تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية (متوسطة-ثانوية)، وجدول (٨) يوضح النتيجة.

جدول (٨) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في مستوى (الثقة بالنفس) لدى الصم تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية (متوسطة-ثانوية)

المتغيرات	متوسطة (ن= ٨٩)		ثانوية (ن= ١٠٨)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الطلاقة اللغوية	٨.٤٣٨	٢.٠٢٨	١٤.٠٩٣	٤.٥٤٢	-١٠.٨٨٢	٠.٠١
الاستقلالية	٨.٤٣٨	٢.١٤٢	١٣.٦٣٠	٤.٧١٣	-٩.٦٠٢	٠.٠١
الجانب الفسيولوجي	٦.٠٣٤	١.٨٢٤	١١.٧٠٤	٣.٩٣٧	-١٢.٥٢٠	٠.٠١
الجانب النفسي	٦.٤٦١	١.٥٣٨	١١.٢٥٩	٣.٦٦٧	-١١.٥٣٤	٠.٠١
الجانب الاجتماعي	٦.١٦٩	١.٥٥٤	١٠.٩٠٧	٣.٦٢٦	-١١.٤٨٦	٠.٠١
الثقة بالنفس ككل	٣٥.٥٣٩	٨.٩٤٩	٦١.٥٩٣	١٨.٩٧٩	-١١.٩٠٢	٠.٠١

يتضح من جدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للثقه بالذات لدى المراهقين والمراهقات الصم تعزى لاختلاف المرحلة (متوسطة-ثانوية) لصالح المرحلة الثانوية في جميع المتغيرات مما يعني تأثير متغير المرحلة في الثقة بالذات. وتفسر تلك النتيجة بالتفاوت فى المرحلة العمرية؛ حيث إن أصم المرحلة الثانوية قد اكتسب من الخبرات الاجتماعية ما يجعل لديه مستوى أعلى من الثقة بالذات، كما أن تخطى الأصم المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية يكسبه مزيدا من الثقة بالذات؛ نظرا للإنجاز الأكاديمي الذي يعد دافعا محفزا له.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فإنها توصى بالآتي:

١ ـ تصميم برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تنمية مستوى الثقة بالذات لدى المراهقين والمراهقات الصم.

٢ ـ تطوير أساليب التدريس المتبعة في معاهد وبرامج الأمل للصم للعمل على زيادة إمكانية رفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

٣ ـ إجراء مزيد من دراسات النماذج البنائية التي تستهدف فئة الصم باستخدام متغيرات مختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، مجدي. (٢٠٠٩). *معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم*. القاهرة: عالم الكتب.

أبو منصور، حنان. (٢٠١١). *الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا في محافظات غزة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

تركستاني، مريم. (٢٠١٦). الاندفاعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض(دراسة مقارنة بين العاديات والمعاقات سمعيا). *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٤٣ (٥)، ٢١٦١ ـ ٢١٨٢.

الثبيتي، فاطمة. (٢٠١٨). أثر برنامج إرشادي في تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات المرحلة الثانوية المعاقات سمعيا بمكة المكرمة. *مجلة البحث العلمي في التربية*،(١٩)، ٢٦٣ ـ ٣١٨.

الجلهمي، نجلاء، والزهراني، علي. (٢٠٢٠). مشاركة التلاميذ الصم وضعاف السمع في الأنشطة اللاصفية ببرامج التربية الخاصة ومعوقاتها. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٤ (١٢)، ٩٧ ـ ١٤٠.

الجوالدة، فؤاد. (٢٠١٢). *الإعاقة السمعية*. عمان ـ الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الحباشنة، ميسر. (٢٠١٤). *التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل الدراسي*. عمان: دار جليس الزمان.

الحموي، منى. (٢٠١٠). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس ـ الحلقة الثانية ـ من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية). *مجلة جامعة دمشق*، ٢٦ ، ١٧٣ ـ ٢٠٨.

حنفي، علي، والصالح، مها. (٢٠١٨). العوامل المؤثرة في التحصيل الأكاديمي للطلاب الصم وضعاف السمع بمؤسسات التعليم العالي. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٦ (٢٦)، ١ ـ ٣٠.

خليفة، وليد، ووهدان، سربناس. (٢٠١٤). *التعلم النشط لدى المعاقين سمعيا في ضوء علم النفس المعرفي(المفاهيم ـ النظريات ـ البرامج)*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

داود، شفيقة. (٢٠١٥). العوامل المؤثرة على مستوى الثقة بالنفس لدى المراهق المتمدرس. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*،(١٢)، ١١٤ ـ ١٢٩.

الديك، علي. (٢٠١٢). *الأمن النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة بعض الجامعات الفلسطينية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس، فلسطين.

الروسان، فاروق. (٢٠١٣). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة)* (ط.١٠). الأردن: دار الفكر للنشر.

الزريقات، إبراهيم. (٢٠٠٣). *الإعاقة السمعية*. عمان ـ الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

زيد، العربي. (٢٠١٠). ***اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع: التشخيص والعلاج.*** **القاهرة: دار الكتاب الحديث.**

سعيدي، أمينة، وبن صابر، الزهراء. (٢٠١٤). ***تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأطفال المطلقون أولياؤهم: دراسة ميدانية لثمانية حالات*** **[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الدكتور يحيى فارس، الجزائر.**

سليمان، عبد الرحمن. (٢٠١٤). ***أسس تعليم الأطفال ذوي الإعاقة.*** **القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.**

شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (٢٠٠٣). ***معجم المصطلحات التربوية والنفسية(عربي ـ إنكليزي).*** **القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.**

الشخص، عبد العزيز. (٢٠١٣). ***مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.*** **القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.**

شريك، ويزة. (٢٠١٧). الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي: دراسة ميدانية بولاية البويرة. ***مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية،*** **٢ (٧)، ١٦٧ ـ ١٨٧**

شعبان، تهاني. (٢٠١٨). أثر الضغوط النفسية على التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي. ***المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط،*** ***٣٤*** **(٢)، ١١٥ ـ ١٤٨.**

صبري، ماهر، ونوبي، ناهد. (٢٠٠٩). تعليم المفاهيم العلمية الخاصة بموضوع الصوت للمعاقين سمعيا. ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،*** **٣ (٤)، ١٣ ـ ٣٩.**

الطائي، أنوار. (٢٠٠٧). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل. ***مجلة التربية والعلم،*** ***١٤*** **(١)، ٢٩٣ ـ ٣١٢.**

عاشور، حاتم، والشهراني، محمد. (٢٠١٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع. ***مجلة العلوم النفسية والتربوية،*** ***٥*** **(٢)، ١٧٤ ـ ١٩٨.**

عبدالحي، محمد. (٢٠٠١). ***الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل.*** **العين ـ الإمارات: دار الكتاب الجامعي.**

عثمان، كوثر. (٢٠١٥). ***اضطرابات الصمم وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لتلاميذ مرحلة الأساس بمركز الأمل محلية الخرطوم*** **[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.**

عسكر، علي. (٢٠٠٠). ***ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها .*** **القاهرة: دار الكتاب الحديث.**

علي، أشرف. (٢٠١٦). الثقة بالنفس وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. *المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي*،(٨)، ٢٤٥ ـ ٢٨٢.

العمري، غيثان. (٢٠٠٩). *مشكلات تطبيق مناهج التعليم العام في معاهد وبرامج الأمل الابتدائية للصم بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمين والإداريين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

العواد، هديل. (٢٠١١). *فعالية تطبيق إستراتيجية(نظرة عامة تمهيدية ـ عرض ـ مراجعة) فى تحسين مهارات الفهم القرائى الحرفى المباشر للطالبات الصم بمعهد الأمل فى غرب الرياض*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الفرحاتي، السيد. (٢٠١٢). *علم النفس الإيجابي للطفل "تعلم العجز ـ تقدير الذات ـ الأمن النفسي ـ الثقة بالنفس ـ المهارات الاجتماعية"*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

القريطي، عبد المطلب. (٢٠١٤). *ذوو الإعاقة السمعية: تعريفهم وخصائصهم وتعليمهم*. القاهرة: عالم الكتب.

كامل، محمد. (٢٠٠٤). *قاموس لغة الإشارة للأطفال الصم*. القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.

كريمة، ناصر، وأسامة، بوملاح، ورفيق، علوان. (٢٠١٨). الثقة بالنفس وعلاقتها بدرجة التفاؤل لدى الطلبة المقبلين على التخرج ـ دراسة ميدانية على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالبويرة. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية،(٩)، ٩٧ ـ ١٢٠.

موسى، هناء. (٢٠١٢). *التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الأطفال المعوقين سمعيا بمدينة بنغازي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بنغازي، ليبيا.

الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٧). مسح ذوي الإعاقة. https://www.stats.gov.sa/ar/904

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abedi, S., Rostami, M., Abedi, S., Sudman, N., & Movallali, G. (2018). Marital Satisfaction in Deaf Couples: a review study. *A review Study. Aud Vestib Res, 27*(4), 84 – 179.

Andrews, J., Shaw, P., & Lomas, G. (2011). Deaf and Hard of Hearing. *In Handbook of Special Education, edited* by J. Kauffman & D. Hallahan. University of Virginia (233 – 246). New York: Rout.

Aprilia, I., & Balqis, S. (2017). The Use of Peer Teaching Method to Increase Self-Confidence of Deaf Students. *International Conference on Educational Sciences*,(1), 230 – 238.

Awori, B.,Mugo, J., Orodho, J., & Karugu, G. (2010). The Relationship Between Self-Esteem and Academic Achievement of Girls with Hearing Impairments in Secondary Schools for the Deaf in Kenya. *Journal of Education and Practice, 10*(4), 38 – 45.

Brain, T. (2012). *The power of Self- Confidence: Become Unstoppable, Irresistible and Unafraid in Every Area of your Lif*. Canada: John Wiley & Sons, Inc. Hoboken, New Jersey.

Cox, L., Ruffo, B., Laird, J., Schade, B., Larwin, K. (2019). The effects of Hearing deficits on Student Self – Perceptions of Social Belonging, Difficulty at School, and Self – Image. *International Journal of Evaluation and Research in Education, 8*(2), 280 – 285.

Liu, C. (2013). *Academic and Social Adjustment among Deaf and Hard of Hearing College Students in Taiwan* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Kansas.

Marschark, M., Shaver, D., Nagle, K., & Newman, L. (2015). Predicting the Academic Achievement of Deaf and Hard-of-Hearing Students From Individual, Household, Communication, and Educational Factors. *Exceptional Children, 81*(3), 350 – 369.

Moores, D. (2006). *Educating the Deaf: Psychology, Principles, and Practice*s. Boston: Houghton Mifflin Company.

Mwanyuma, R. (2016). *Factors Influencing the Academic Achievement of Deaf Learners in Kilifi County, Kenya: A Case of Sahajanand School for the Deaf* [Unpublished Master`s dissertion]. University of Nairobi.

Omotayo, T. (2011). Self Concept and Academic Performance of Hearing Impaired Students in Ondo State Secondary Schools. *The Nigerian Journal of Research and Production, 19*(1), 1 – 11.

Rani, E., & Chandrakala, V. (2021). A Comparative Study on Academic Achievement of Normal Children and Hearing-Impaired Children in Inclusive Education at Primary Level. *International Conference on Management, Science, Technology, Engineering, Pharmacy and Humanities, 8*(1), 89 – 93.

Ristic, I., Popovic, D., & Milovanovic, B. (2021). Indicators of the Wider Social Context and Academic Performance of the Deaf and Hard of Hearing Students. *International Journal of Cognitive Research in Science, Engineering and Education, 9*(2), 265 – 274.

World Federation of The Deaf (2022). Human Rights of Deaf People. https://wfdeaf.org/our-work/human-rights-of-the-deaf/